«ناس من ورق» يجمع عدداً كبيراً من النجوم

وائل رمضان: العمل بعيد بشكل كلي عن «الفزلكات» وكُتب بشكل لطيف وإنساني وواقعي

| وائل العدس
تصوير طارق السعدوني

لم يكن مؤتمراً صحفياً بقدر ما كان جلسة حوارية حرص فيها المخرج وائل رمضان على الحفاظ على سرية الحكاية وخطوط شخوصها، بحضور الكاتب وبعض الفنيين وأبطال العمل الذين كانوا منهمكين قبل وصول الصحفيين، ما يسمى «بروفة الطاولة» التي عادت أخيراً إلى الدراما السورية بعد غياب نحو ربع قرن.

اللقاء الودي الذي عقد في المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني تمحور حول الخطوط العريضة لمسلسل «ناس من ورق» الذي أعاد رمضان إلى دفة الإخراج بعد غياب طويل.

اللافت في العمل أنه نجح في جمع عدد كبير من نجوم الدراما، وهي حالة انقرضت تماماً خلال فترة الحرب على سورية، وها هي تعود بأسماء رنانة مطعمة بعديد الفنانين الشباب.

مجموعة نجوم

ويشارك في العمل نخبة من نجوم الدراما السورية، وهم سلمى المصري وفايز قزق وجرجس جبارة وروعة ياسين وأمانة والي وجمال العلي وعاصم حواط ورنا العضم ومعن عبد الحق وولاء عزام وطارق عبدو وسوزانا الوز وعبد الرحمن قويدر والطفل علي رمضان.

ويحل على حلقات العمل كضيوف شرف عدد كبير من النجوم أيضاً، منهم دريد لحام وسلاف فواخرجي وصباح جزائري وديمة قندلفت ونورا رحال وصفاء سلطان ونادين خوري وسليم صبري وثناء دبسي وأندريه سكاف ويزن الخليل وحلا رجب وعبير شمس الدين ووفاء موصللي وبشار إسماعيل وحسين عباس وكرم الشعراني وناصر ورديانى وآمال سعد الدين وفوزي بشارة وأسامة السيد يوسف وهدى شعراوي ويحيى بيازي وبلال مارتيني ووئام الخوص.

وسيكون المكان بطل الحكاية المطلق، على أن نشاهد في كل حلقة سكاناً جدداً مستأجرين، ويشارك فيها سكان البناء الدائمون وهم ثلاث عائلات وعائلة الناطور، وهم بمنزلة أبطال كل الحلقات على حين سيكون المستأجرون عبارة عن ضيوف حلقات.

توليفة كبيرة

خلال الجلسة الحوارية قال المخرج رمضان: إن العمل اجتماعي تراجيكوميدي منفصل متصل، يقدم في كل حلقة قصة من الأحداث القريبة لحياة الناس في مجتمعنا وهو من النوع الذي افتقدناه خلال سنوات الحرب على سورية، مبيناً أنه اختار اسم «ناس من ورق» لتلخيص روحه وجوهره، رغم أنه اسم قديم لمسرحية للسيدة فيروز وللأخوين رحباني.

وأكد أن العمل يضم توليفة كبيرة من أهم الفنانين السوريين ما يعطي أهمية لهذا الوجود الضخم من النجوم في عمل واحد، مشيراً إلى أن مؤسسة الإنتاج أمنت كل المتطلبات الإنتاجية رغم صعوبتها ضمن الإمكانات المتاحة، من خلال بناء خاص تم استئجاره خلال أيام التصوير وبعدها تم إكساؤه خصيصاً للعمل، في بادرة هي الأولى من نوعها في الدراما السورية.

وشدد على أن العمل بعيد بشكل كلي عن «الفزلكات» لأنه كُتب بشكل لطيف وإنساني وواقعي، مبيناً أن ما دفعه لإخراج هذا العمل هو النص الذي كُتب بحرفية عالية.

> أسامة كوكش: التحدث عن الحياة الاجتماعية بطريقة إنسانية مختلفة بحكايا تتمحور حول تمجيد أهمية الإنسان الفرد

طريقة إنسانية

بدوره كشف كاتب العمل أسامة كوكش أن عمله يتحدث عن الحياة الاجتماعية بطريقة إنسانية مختلفة، مشيراً إلى أن ٢٨ حكاية في العمل ستتمحور حول تمجيد أهمية الإنسان الفرد بكل ما يحمله من خصوصية، مضيفاً إن كل حلقة ستحوي قصة معينة يتم تقديمها للمشاهد باستثناء قصتين سيكون عرضهما عبر حلقتين متتاليتين، مبيناً أن ورشات عمل جمعته مع المخرج والفنانين المشاركين في العمل تم من خلالها الأخذ بملاحظاتهم إيمانا منه بأن الدراما حالة جماعية.

وأكد أن صعوبة العمل في أحداثه التي تدور ببناء سكني يجمع بيوت أبطال العمل تطلب وجود مخرج متمكن قادر على إدارة تصوير حلقات العمل وجهة إنتاجية تتبنى ظروف العمل الصعبة نوعاً ما وتؤمن متطلبات تصويره.

للممثلين آراؤهم

وعبّر الممثل فايز قزق عن سعادته بالمشاركة في كل عمل يعيد الرونق إلى الدراما السورية، مشدداً على أن «ناس من ورق» عمل تحتاجه الدراما السورية اليوم لأنه قريب من حياة الناس، آملاً بوجود أعمال تتحدث عن الفلاحين والعمال السوريين وقضاياهم ومعاناتهم من خلال التلفاز والمسرح والسينما، بل أعمال تحكي عن الإنسان السوري بكل تنوعاته وتحقيق أعمال تعالج هموم الناس وحيواتهم.

وكشفت الممثلة سلمى المصري أن هذا العمل هو التجربة الأولى لها مع المخرج رمضان بعد أن اجتمعا كثيراً في التمثيل، والعمل يجمع عدداً كبيراً من الفنانين المهمين وستكون أجواؤه جميلة بعد أن اشتقنا للعمل مع أسماء لم نجتمع معها لسنوات، وأهمية العمل تكمن في تقديمه قصصاً من الواقع وهذا ما ينتظره الجمهور دائماً.

ولفت الممثل جرجس جبارة إلى جمالية النص الذي يحاكي مشاعر الإنسان الجميلة والنبيلة التي نحتاجها في يومنا الحالي، مشيراً إلى أن مؤسسة الإنتاج تعمل على صناعة أعمال مهمة تجمع أكبر عدد من الفنانين في أعمالها.

أما الممثلة روعة ياسين فرأت أن العمل يحمل المتعة في تنفيذه إلى جانب قربه من الناس.

وبين الممثل معن عبد الحق أن هذا النوع من الأعمال يدعو إلى التفاؤل لكونه عملاً عائلياً مقدماً لمختلف الأعمار ما يجعله مائدة مناسبة للمشاهد في رمضان.

وعبرت الممثلة سوزانا الوز عن سعادتها بالمشاركة في العمل رغم كونها مغنية أوبرا الأمر الذي لا ينفصل برأيها عن التمثيل لتكوين مشروعها الفني.

أما الممثلة وئام الخوص التي تشارك للمرة الأولى بالدراما التلفزيونية فوصفت أجواء التحضير للعمل بالمريحة وخاصة أن المخرج هو ممثل بالأصل ما سينعكس أيضاً على أجواء التصوير.

بروفة الطاولة

من الضروري أن يكون هذا العمل الخطوة الأولى لإشاعة الوعي بالتقاليد الدرامية القديمة، وخاصة وسط الأجيال الشابة.

إن مصطلح «بروفة الطاولة» يقصد به هذا اللقاء الذي يجمع فريق العمل حول طاولة مستديرة ويُقرأ النص بصفة جماعية، ويشارك الجميع في تحليله وتقسيم فقراته وتفكيكها وصولاً إلى رؤية عامة مشتركة حول مضامينه الجمالية والفكرية.

هذه المرحلة تأسيسية في إنتاج العمل الدرامي، ولا يمكن أن تقوم قائمة للعمل بلا أساس متين، وكل فريق العمل وخصوصاً المخرج تهمه هذه الخطوة إذ إنه يختبر الكثير من حلوله وخياراته من خلال ما يثيره النقاش هنا، وأحياناً تأخذ وقتاً طويلاً لاكتشاف جزئيات النص قبل الخوض في أدائه جسدياً من الممثلين.

أيضاً فإن «بروفة الطاولة» تكشف عن كثير من الأمور الخاصة بالعمل، منها أدائية تتعلق بكيفية أداء الشخصية لدورها، وذهنية تتعلق بتقمص الممثل للشخصية التي يريد أداءها، وكل ذلك في إطار ما هو داخل النص ويتعلق بما هو خارج النص من ملابس وديكور إلخ.

وهنا نحن أمام تجمع منفرد في طقوسه ومتعته وجماليته، هذا التجمع المتميز يبدأ في عمل مضن، ولكنه جمالي يفضي بنا إلى الهدف المنشود.

هذه البروفة الساكنة جسدياً والمتحركة حوارياً هي الجامعة لكل عناصر العمل، وعليها يطرح كل عنصر رؤاه وإشكالاته وإمكانات تطوير أدواته، ومن ثم فإن المخرج يحتاج إلى الطاولة لشرح وتسويق إستراتيجيته منذ البداية.

سادسة التجارب

قبل هذا العمل أنجز رمضان أربعة مسلسلات مخرجاً، آخرها قبل ثماني سنوات، وتحديداً مسلسل «كليو باترا» الذي ألفه قمر الزمان علوش وأدى بطولته سلاف فواخرجي ويوسف شعبان وفتحي عبد الوهاب ونضال سيجري وكثيرون.

وتعود أولى تجاربه الإخراجية إلى مسلسل «اسأل روحك» عام ٢٠٠٧ الذي شارك في تأليفه عدد من الكتّاب وأخرج حلقاته عدد من المخرجين أيضاً.

المسلسل الآخر كان «دندرمة» عام ٢٠٠٨ وهو من بطولة عدد كبير من نجوم الدراما السورية والعربية.

في عام ٢٠٠٩ أنجز رمضان مسلسل «آخر أيام الحب»، من تأليف هاني السعدي وبطولة سلاف فواخرجي وياسر جلال وحنان مطاوع وزيزي البدراوي وسليم كلاس وميسون أبو أسعد وفادي صبيح وأنطوانيت نجيب وأمية ملص وميلاد يوسف وآندريه سكاف.

ولرمضان تجربة سينمائية واحدة عبر الفيلم القصير «القيامة» عام ٢٠٠٢ والذي نال جائزتي أفضل إخراج وأفضل ممثلة لسلاف فواخرجي في مهرجان القاهرة الدولي.

برعاية ماسية من «سيريتل»

جمعية «الجيل الجديد للثقافة والفنون» تقيم بازار «ضلك ضوي» الخيري للأعمال اليدوية

| سارة سلامة

بمناسبة الأعياد المجيدة أقامت جمعية (الجيل الجديد للثقافة والفنون) بازار «ضلك ضوي»، الخيري للأعمال اليدوية برعاية ماسية من شركة سيريتل، في كافيه المكتب بدمشق، بكل ما تحمله تلك المبادرة من معاني الحب والسلام والتشجيع على الحرف اليدوية التي تحمل عبق أجدادنا، فإحياء التراث واستمراريته يحتاجان إلى مشاريع كهذه تبقيه قائماً فينا من دون أي منكهات أو إضافات، فنرى السيدات يتفاخرن بأشغالهن التي حملت عمق إحساسهن وفرحتهن في عيد جعل الأحمر يطغى وأجراس الكنائس تقرع وبياض الثلج ينصع، هي مبادرة يعود ريعها للمحتاجين ولأسر الشهداء، ليكون الختام مع تقطيع قالب من الكيك احتفاء بإنجازهم.

والجمعية لها من العمر سنون طويلة ولديها فرقة رقص فلكلوري وتشارك بمهرجانات كبيرة، وتقيم حفلات في كل المناسبات، وتقوم لجنة النساء بمعارض وندوات، ولديها فريق كشاف رسمي وفريق كرة قدم تابع للجمعية نفسها من الشباب.

عبق أجدادنا

وقالت المحاسبة في لجنة جمعية الجيل الجديد للثقافة والفنون آني جاركيان: «إن البازار مختص بالأعمال اليدوية وهذا ما يميزه عن باقي البازارات، حيث عملنا على خلق جو خاص، وأغلب المشاركين هن سيدات يعملن في المنازل، ويعرضن إنتاجهن على مواقع التواصل الاجتماعي، وشكل هذا البازار سوقاً لهن لعرض منتجاتهن، وما يميزنا تمسكنا بالأشياء اليدوية لأن فكرة البازار والمتعارف عليه منذ أيام أمهاتنا أن يكون من صنع اليد، ولكن مع التطور الحضاري تحول رويداً رويداً باتجاه الأشياء الجاهزة وعرض بضاعة موجودة في السوق، وذهبوا فقط باتجاه المنافسة في الأسعار، إلا أننا تلافينا هذا الشيء ببازارنا وحاولنا أن يكون كل شيء معمولاً يدوياً خصوصاً للبازار ولو كانت قطعاً جاهزة ولكنها غير مستهلكة كثيراً في السوق».

وأضافت جاركيان: «إن العرض تضمن المنسوجات الأرمنية التي تحمل عبق ونكهة أجدادنا والتي يعود عمرها إلى أكثر من ٨٠ عاماً، وعملنا على الأحرف الأرمنية وعدنا أكثر إلى التراث الأرمني، والهدف من مشاركتنا التشجيع والتمسك والعودة للجذور والشيء الذي تركه لنا أجدادنا خوفاً من اندثاره».

نشر المحبة والسلام

ومن جهتها أكدت رئيسة لجنة السيدات في جمعية الجيل الجديد للثقافة والفنون مايدة كاسارجيان: «إن البازار ذو طابع خيري من خلال مشاركة جمعيات خيرية، كما أن قسماً من ريع هذا البازار سيساعد المحتاجين وأسر الشهداء لنجعل العيد يعود بالخير والسلام على الجميع، وهذه المبادرة ليست تجارية إنما خيرية تحمل شعور الامتنان والمحبة، وأخذنا وقتاً كبيراً لننظم ونؤمن كل هؤلاء المشتركات والأشغال اليدوية ويكون عندنا حرف وحرفيون مشاركون وسيدات شاركن بأشغال يدوية، ورسالتنا هي نشر المحبة والسلام بين الناس حتى تبقى سورية مضاءة دائماً».

من صنع المنازل

والتقينا مبادرة (ورد وغار) التي تحمل رعاية سيريتل وحدثتنا المشرفة عنها: «إن هذه المنتجات من صنع أسر الشهداء والريع يعود أيضاً لأسر الشهداء فإذا اشترينا من هذه المنتجات نكون قد ساهمنا بمبادرة إنسانية وساعدناهم، وتتميز منتجاتنا بأنها من صنع المنازل ولا تحتوي أي مواد حافظة مثل (العسل، المكدوس، المربيات)، بأسعار منافسة، ورسالتنا هي مساعدة أسر الشهداء وأن نكون دائماً إلى جانبهم ونساعدهم في كل شيء».

أما عبد الرحيم قنطار من شركة (ميلك مان) فقال: «إننا نشارك بمنتجاتنا لنعطي طابعاً مميزاً ونكهة مختلفة للبازار، من خلال الحليب والعصير واللبن المنكه، واللبن العيران، وكل منتج له نكهة خاصة مثل اللبن المنكه على تفاح ومشمش ودراق وبرتقال وفريز وموز وتوت، وكذلك الحليب يحتوي على الشوكولا والموز ومنه كامل الدسم، وخالي الدسم، وقليل الدسم، ونقدم في البازار عرضاً فمن خلال كل ٥ قطع يمكن الحصول على قطعة مجانية».

إحياء الحرف اليدوية

وقالت مرح حاج علي من الشركة السورية للحرف: «إن مشاركتنا اليوم كانت من خلال منتجات الصابون الطبيعية ١٠٠ بالمئة، ولدينا نوعان من الصابون هما الغلسيرين والزيوت، والغليسرينات أنواع مثل البابونج والعسل والشاي الأخضر والصنوبر والأملاح الطبيعية، أما الزيوت ففيها قرابة ١٠ أنواع تقريباً مثل الزيزفون والليمون والياسمين والخزامى وحبة البركة والغار الطبيعي الذي نحصل عليه من كسب، كذلك الورد الجوري والمسك، وهنالك أشكال أخرى مثل المسابح والتعاليق على شكل كف اليد مصنوعة من الفل والياسمين، ولا شك أن أسعارنا مقبولة مقارنة مع السوق، ونحن ننافس السوق كله بالجودة، ورسالتنا هي إحياء الحرف اليدوية القديمة من جديد لنرجع ونراها ونحبها ونستخدمها».

مصدر طاقة

وبدورها قالت سارة عبود من فريق مجوهرات غايا: «إن مشاركتنا جاءت لنعرض قليلاً من منتجاتنا وخاصة أننا عملنا مجموعة خاصة بالأعياد ورأس السنة، والهدف هو جمع سيدات من المجتمع يعملن بأيديهن أشياء يدوية، ونعرض إنتاجهن في البازار ليكون متاحاً للناس وتتعرف عليه والاقتناء منه، ونربطهن مع المستهلك».

وأوضحت ولاء الحجلي المشرفة على جناح مشروع (سول) للشموع: «إننا جئنا من السويداء لنشارك في البازار، وشموعنا مشكلة من كل الألوان والأشكال ومنها النحت والحفر، وأدخلنا المواد الطبيعية بالشموع كفكرة جديدة في سورية حتى تكون الشموع مصدر طاقة وتشبه جو بيوتنا، وكل الزيوت والعطورات نقوم نحن بتركيبها على أيدينا، ورسالتنا أن كل شخص فينا لديه جانب فني يجب ألا يبقى ساكناً بل يخرج ويعمل ويصمم على الفكرة التي يريدها حتى يحققها ويساهم في نشر شيء جمالي ولأن سورية جميلة يجب أن نسعى كلنا لنزينها».

سيد درويش... العبقري الخالد

سفير الموسيقا العربية

| د. رحيم هادي الشمخي

الذي يقرأ الشعر العربي المعاصر، يعجب أشد العجب، عندما يرى أن معظم دواوين هذا الشعر، لا يكاد الواحد منها يخلو من أكثر من قصيدة في (سيد درويش) وفي (موسيقا سيد درويش)، وذلك رواد الفكر في الوطن العربي، فلقد ملؤوا كتبهم بالحديث عن دور هذا العبقري الخالد، فالعقاد يقرر عنه أنه (رأس مدرسة)، و(البشري) يقول: إنه أول من اعتمد على الموسيقا من دون التفات إلى رخامة الصوت، (والمازني) يقول: إنه كان دعامة من دعائم اليقظة الفنية في مصر والبلاد العربية، وتوفيق الحكيم: يحكى عنه أنه كان يلحن الصحف اليومية، وتلك عدا ما قاله (شوقي) و(حافظ) و(مطران) و(بيرم) وغيرهم من طليعة الكتاب العرب.

والموسيقيون العرب، من أبناء هذا العصر على وجه الإجماع يقررون أنه لولا (سيد درويش) لما كان عندنا شيء اسمه (الموسيقا) العربية، فهو البنّاء الحاذق الذي خلّص بناء موسيقانا من كل نبرة غير عربية، وحتى يبعد بينها وبين التسطيح ويعطيها الطابع العربي العميق.

والناس في مصر والبلاد العربية يتساءلون علناً عن السر في جحود العرب لعبقرية ابنهم الفذّ، وعن المشي قصداً في موكب أفكار هذا الفنان العربي العظيم، ويتساءلون همساً عن حجب هذه الذخيرة الخصبة بالفن وبالقومية عن الناس، لأن فن (سيد درويش) ليس عقاراً، و(سيد درويش) الفنان أمة، وهو سيد الألحان العبقرية التي اشتركت في خلق الشخصية العربية المستقلة.

لماذا لا يصدّر مجلس الإذاعات العربية قانوناً على غرار قانون الاستيلاء..؟ بالاستيلاء على ألحان (سيد درويش) لأن هذه الألحان ملك للأمة العربية من المحيط إلى الخليج العربي، ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها.

ولماذا لا يُطالب مجلس نقابة الفنانين العرب بإقامة نصب تذكاري (تمثال) للفنان (سيد درويش) يقام في كل بلد عربي، لأن هذا الفنان واحد من سادة الموسيقا والغناء العربي..؟ ليحفظ الغناء والموسيقا العربية على إعادة هيبتها وديمومة حياتها في وقت نحن بحاجة إلى ألحان (سيد درويش) في هذه المرحلة من تاريخ أمتنا العربية.

وأنتم أيها الفنانون العرب، صفقوا لـ(محمد البحر) ابن العبقري (سيد درويش) لأنه احتفل بذكرى وفاة أبيه الخامسة والتسعين في بيته فقط.